

اشعة عن حكم الاسلام

في عهد الخليفة

علي بن أبي طالب عليه السلام

تأليف

فهد الحاج خضير عباس

رئيس جمعيه المكفوفين في العراق

مطبعة النجوم - بغداد

١٩٦٢



www.haydarya.com



اشعة عن حكم الاسلام

في عهد الخليفة

علي بن أبي طالب عليه السلام

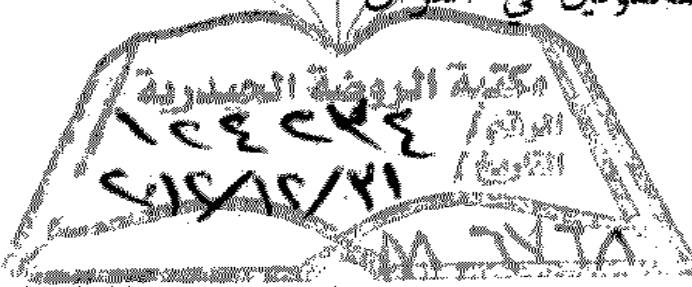
هدية ورثة الرحوم

الحاج محمد زكي احمد زكي
مكتبة الروضة العيسوية

تأليف

فهد الحاج خضير عباس

رئيس جمعية المكفوفين في العراق



مطبعة النجوم - بغداد

١٩٦٢

پہلے پڑھا اور پھر قیام
نہ طبعاً اور پھر طبعاً
اور پھر پھر اور پھر



الاهداء

الى المسلمين والمسلمات في مشارق الارض ومغاربها

والى الجيش العراقي الباسل اقدم هذا الكتاب

مصادر الكتاب

- ١ - البخاري الشريف
- ٢ - مسلم
- ٣ - الترمذي
- ٤ - النسائي
- ٥ - مسند ابو يعلى
- ٦ - مسند الامام ابن حنبل
- ٧ - مكارم الاخلاق للطبرسي
- ٨ - تاريخ الصحابة
- ٩ - الطبري
- ١٠ - مروج الذهب
- ١١ - صفة الصفوة لابن الجوزي
- ١٢ - تفسير الرازي
- ١٣ - نهج البلاغة لابن ابي الحديد
- ١٤ - سيرة ابن هشام
- ١٥ - تاريخ الخلفاء للسيوطي
- ١٦ - دستور معالم الحكم للقطاعي
- ١٧ - العقد الفريد
- ١٨ - ابن ماجه
- ١٩ - تفسير الثعلبي
- ٢٠ - الطبراني
- ٢١ - الحاكم
- ٢٢ - كتاب الاستيعاب لابن عبد البر

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
وآله وصحبه اجمعين وعلى كافة الانبياء والمرسلين ، وبعد اني شخص
مكفوف البصر ، ضعيف الانشاء لم تيسر لي قراءة الكتب إلا قليلاً
ومع هذا كله استطعت ان اكتب مجموعة من الرسائل حول عدالة
الاسلام وحول الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم اجمعين .
والذي دفعني ان اكتب هذه الرسائل هو ايماني بالله واخلاصي للاسلام
هذا من جهة ومن جهة أخرى لقد ظهر على الارض في عصرنا الحالي
أناس يجهلون حقيقة الاسلام وحقيقة الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى
عنهم الذين اقاموا العدل في جميع مشارق الارض ومغاربها واليوم
يسرني ان اكتب رسالة أخرى عن الخليفة الرابع أمير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام وهو الامام الجليل المعظم ابن عبد المطلب بن
هاشم القرشي ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . أمه فاطمة بنت
اسد ، وهو أول خليفة أبواه هاشميان ، ولد سنة ٦٠٠ - ٦٠١ بعد
الميلاد ، ولد رضي الله عنه في السنة الثانية والثلاثين من ميلاد رسول
الله صلى الله عليه وآله . كان حين اسلم لم يبلغ الحلم

قال ابن اسحاق انه كان يومئذ ابن عشر سنين وكان في كفاة النبي صلى الله عليه وآله في منزله ، فاهتدى بهديه ، ونهج سبيله . أمره حبيب الله حيينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان يضطجع على فراشه ليلة خرج مهاجراً الى المدينة وقال صلى الله عليه وسلم (ان قريشاً لم يفقدوني ما رأوك) فاضطجع على فراشه ، ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد سداد ديون رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ورد الودائع التي كانت عنده . حضر جميع الغزوات . سوى غزوة تبوك إذ استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المدينة وأيضاً خلفه على أهله اصابته يوم أحد ستة عشر ضربة . شمس العلوم شرعاً وحقيقة ، يستمد الهدى من نوره يستضاء به في ظلمات الحيرة . فكم معضلة توقف العقل عن حلها - جل عظماء الصحابة أجمعوا بردها الى مدينة العلم . امثالاً لهدى الرسول صلوات الله عليه اذ قال صلى الله عليه وسلم (انا مدينة العلم وعلي بابها) وقال صلى الله عليه وسلم في حقه وهو محفل من أصحابه : أن تنظروا الى آدم في علمة ونوح في همسه و ابراهيم في خلقه وموسى في مناجاته وعيسى في سنه ومحمد في هديه وعلمه ، فانظروا الى هذا المقبل ! فتناول الناس باعناقهم فاذا هو « علي بن ابي طالب » والى جانب علمه عليه السلام كان شجاعاً . قوياً من أعظم وأقوى الشجعان يروى عن ابي جعفر محمد بن علي قال نادى ملك من السماء يوم در يقال له رضوان :

لا سيف الا ذو الفقار ، ولا فتى الا علي . ولما تولى الخلافة عليه السلام شاهد الناس اثناء خلافته رخاءاً منقطع النظير وسعادة ليس لها مثيل ذلك لان القضاء كان عادلاً والامان منتشرأ والحقوق مضمونة لكافة المسلمين وغيرهم كاليهود والنصارى والحقيقة ان شخصية الامام علي شخصية عظيمة لا يوجد مثلها لا في الدول الشرقية ولا في الغربية .



الامام علي بن ابي طالب

كان ابو الحسن من اشهر رجال التاريخ واقواهم عزماً وأحسنهم رأياً واعفهم نفساً واطهرهم قلباً . فحياته حري بنا ان ندرسها درساً وافياً اذا كان مثال الشهامة والشجاعة واليقظة والحذر والعدل والانصاف والسهر على الرعية حيث كان حريصاً على ايصال الخير الى كل فرد من افراد الرعية وكان لا يحابي كبيراً مهما كان حسبه ونسبه ولا يستصغر شأن صغير او فقير . ولما تولى الخلافة كان أباً رؤوفاً بابناء دينه وسياسياً فائقاً واماماً عادلاً لا تأخذه في الله لومة لائم . أخي القارئ اعلم ان الدين الاسلامي يحتم على الامام ان يعدل بين رعيته وان يعمل لمصلحتهم ما دام أميراً عليهم فلذلك تجد امراء المسلمين مهتمين كل الاهتمام في شؤون ابناء دينهم وسبب هذا الاهتمام هو ايمانهم بالله وخوفهم منه تعالى تصور ايها القارئ كيف يروي لك المحدثون هذه الحادثة عن علي عليه السلام . عن ابي مطرف قال رأيت علياً عليه السلام مؤتزرأً بازار مرتدياً برداء ومعه الدرة كأنه أعرابي يدور حتى بلغ سوق الكرايس فقال : يا شيخ احسن بيعي في قميص بثلاث دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً فأتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاث دراهم ثم جاء ابو الغلام فأخبره فأخذ ابوه درهماً

ثم جاء به فقال هذا الدرهم يا امير المؤمنين قال ما شأن هذا الدرهم فقال : كان قميصاً ثمن درهمين وقال علي باعني رضاي وأخذ رضاه وروى علي بن ربيعة عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال جاءه ابن التياح فقال يا امير المؤمنين امتلا بيت المال من صفراء وبيضاء فقال الله أكبر ثم قام متوكئاً على ابن التياح حتى قام على بيت المال فقال :-
هذا جنائي وخياره فيه وكل جان يده الى قيه

يا ابن التياح علي باشياخ الكوفة قال فنودي في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال وهو يقول ياصفراء يا بيضاء غري غيري وها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم أمر بنضحى وصلى فيه ركعتين (رواه الامام احمد) . أقسم بالله ايها القارىء هل شاهدت او سمعت في زمننا هذا أمير او ملكا او زعيماً ديمقراطياً يحكم شعبه مثل ما كان يحكم علي عليه السلام ، بهذه الروح الطيبة كان يحكم صهر النبي علي عليه السلام . تمنى لو ان رؤوساء وملوك المسلمين يضعوا حياة علي وحكمه نصب أعينهم ويتخذوا سلوكه ومبلغ اهتمامه برعيته نبراساً يستضيئون به في حكمهم وسياستهم في الخارج والداخل واو ان نزاهة وتواضع الامام علي بن ابي طالب عليه السلام يقتدي بهما المسؤولون في الدول الاسلامية لاصبحت الشعوب الاسلامية تشعر بالعيش الرغيد . وبهذه المناسبة يسرني ان ابين لك ايها القارىء ما كتبه الفاضل طه عبدالباقي سرور حول زهد علي ونزاهته . قال طه عبدالباقي سرور :
لبث علي كرم الله وجهه وهو البطل الفاتح المنتصر القوي الباسل شهراً

كاملاً طعامه في كل يوم ثلاث تمرات ولم يكن في بيته سوى سيفه ودرعة وقطعة قماش ان افترشها لا تغطيه وان تغطي بها لم يجد فراشاً له وكان يطحن بيده الرحي (كراء) على ملء يده من الشعير ثم يتقاسمه مع فاطمة أم الحسين ويمضي اليوم بهما واليك خطبة من خطب الامام عليه السلام وهي خطبة عظيمة لما اشتمت عليه من نصائح ثمينة ومواعظ بليغة .

قوله عليه السلام . فرض الله الايمان تطهيراً من الشرك والصلاة تنزيهاً عن الكفر والزكاة تسبيحاً للرزق والصيام ابتلاء لاختلاص الخلق والحج تقربة للدين والجهاد عزاً للإسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء وصلة الرحم منجاة للعدد والقصاص حقناً للدماء وأقامة الحدود اعظماً للمحارم وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل ومجانبة السرقة ايجاباً للعفة وترك الزنا تحصيناً للنسب وترك اللوط تكثيراً للنسل والشهادة استظهاراً على المجاهدات الكذب تشريفاً للصدق والسلام امان من المخاوف والامانات نظاماً للامة والطاعة تعظيماً للامامة .

الأحاديث النبوية

الواردة في حق الامام علي

روى الامام احمد وابن ماجه علي البر بن عازب رضی الله تعالى عنه واحمد بن حنبل عن بريدة رضي الله تعالى عنهم والترمذي عن زيد ابن ارقم الهشمي بسند متواتر . عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه . وزاد البزار اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من اخذله ، ولما سمع ابو بكر رضي الله تعالى عنه وعمر ذلك قالوا فيما خرج الدار قطنى عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه أمسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ، مؤمنة .

وعن معادة العدوية قالت : سمعت علياً علي المنبر - منبر البصرة - يقول انا الصديق الاكبر ، آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر ، واسلمت قبل ان يسلم ابو بكر خرج ابو قتيبة في المعارف . وعن ابي ذر قال : سمعت رسول الى صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : أنت أول من آمن بي وصدق . خرج الحاكي . وعن ابن عباس : قال السباق ثلاثة ، سبى يوشع بن نون الى موسى ، وصاحب ياسين الى عيسى .

وعلي الى النبي صلى الله عليه وسلم . خرج ابن الضحاك في الأحاديث
والثاني . عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انك
اول من يقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب بعدي .

وورد في تفسير الثعلبي عن ابن عيينه ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لما قال ذلك طار في الآفاق فبلغ الحارث بن النعمان فاتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد امرتنا عن الله بالشهادتين
فقبلنا وبالصلاة والزكاة والحج فقبلنا ثم لم ترضى حتى رفعت بضبعي
ابن عمك تفضله علينا فهذا شي منك ام من الله تعالى ؟ فقال والذي
لا اله الا هو انه من الله فولى وهو يقول ان كان ما يقوله محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم حقاً فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب أليم فما وصل لراحته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته
فخرج من دبره فقتله . روى الامام احمد بن حنبل والحاكم عن ام
سلمة رضى الله تعالى عنها بسند صحيح . قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله . وجاء في تاريخ
الصحابة عن رافع موخ عائشة رضى الله تعالى عنها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عادى الله من عادى علياً . وروى البراز عن ابي ذر
رضى الله تعالى عنه بسند رجال ثقات قال . قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي : يا علي من فارقني فارق الله ومن فارقك فارقتني . روى
الطبراني والديلمي عن عمر رضى الله تعالى عنهما قال صلى الله تعالى
عليه وسلم . علي أخي في الدنيا والآخرة . ويروى ان علي باب الجنة

مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله (ص) قبل ان تخلق السموات والأرض بالفى سنة . وفيه عن أبي امامة ان رسول الله (ص) أخى بين الناس وأخى بينه وبين علي . وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ما جاء في احد من الفضائل مثل ما جاء في علي . اخرج مسلم والترمذي والنسائي عن زر بن حبيش قال : سمعت علياً رضي الله تعالى عنه يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان رسول الله (ص) قال لي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ان هذا الحديث يرويه تلى اهل السنة والجماعة . وعن سعد بن ابي وقاص قال رسول الله (ص) لعلي اما ترضى الا تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا بني عن بعدي ومن زاذا ان قال سمعت علياً بالرحبة ينشد الناس من شهد رسول الله (ص) في يوم غدير خم وهو يقول ما قال فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا انهم سمعوا رسول الله (ص) يقول من كنت مولاه فعلي مولاه (رواه الامام احمد بن حنبل) ، عن جابر بن عبد الله قال رسول الله (ص) لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه : سلام عليك يا أبا الريحانين ، فعن قريب يذهب ركنك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله (ص) قال علي : هذا احد الركبين الذي قال (ص) فلما ماتت فاطمة قال : هذا الركن الآخر الذي قال (ص) ، خرجه احمد في المناقب . عن عمر قال : كنت انا وابو عبيدة وابو بكر وجماعة من اصحابه اذ ضرب رسول الله (ص) منكب علي فقال : يا علي انت اول المؤمنين

ايماناً واول المسلمين اسلاماً ، وانت مني بمزلة هارون من موسى
خوجة ابن السمان . قال الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم دور
السبطين ورد عن عبد الله بن زيد عن ابيه انه عليه الصلاة والسلام
قال من احب ان يسأله في اجله ويتمتع بما خلفه الله فيخلفني في
اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة
مسوداً وجهه ،

روى الطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرک قال الحاكم
صحيح عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قال رسول الله (ص)
علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا على الحوض
قال السيوطي حديث حسن . روي الامام احمد في مسنده والترمذي
والنسائي وابن ماجه قال (ص) علي مني وانا من علي ولا يؤدي
عني الا انا او علي . وروى الترمذي والنسائي من حديث عمر ان
بن حصين قال رسول الله (ص) ما تريدون من علي ان علياً مني
وانا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي . حديث حسن : عن ابن أبي
ليلي عن النبي (ص) انه قال : الصديقون ثلاثة حبيب بن مري
النجار مؤمن آل ياسين الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحسبيل مؤمن
آل فرعون الذي قال أتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله ، وعلي بن أبي
طالب الثالث وهو افضلهم . خرج احمد في المناقب وكناه
رسول صلى الله عليه وسلم بأبي الرياحاتين .

قال الحافظ ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب روي عن سلمان

وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن الارقم
 ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اول من اسلم وفضله هؤلاء على غيره .
 وقال ابن اسحاق اول من آمن بالله ورسوله محمد (ص) من الرجال
 علي بن ابي طالب وهو قول ابن شهاب واسند عن ابن عباس قال لعلي
 اربع خصال ليست لاحد غيره هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول
 الله (ص) وهو الذي كان لؤلؤه معه في كل زحف وهو الذي صبر
 معه يوم فرعنة غيره وهو الذي غسله وادخله قبره وروى ابو داود
 الطيالسي باسناده عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله وآله وسلم قال
 لعلي بن ابي طالب انت ولي كل مؤمن بعدي ، واسند عن الحسن
 وغيره قالوا اول من اسلم بعد خديجة علي بن ابي طالب عليه السلام
 وهو ابن خمسة عشرة سنة او ست عشرة سنة . وعن معاوية بن ثعلبة
 قال جاء رجل الى ابي ذر وهو في مسجد رسول الله (ص) . فقال
 يا ابا ذر الا تخبرهم بأحب الناس فاني اعرف ان احب الناس اليك
 احبهم الي رسول الله (ص) قال اي ورب الكعبة احبهم الي احبهم
 الي رسول الله (ص) هو ذلك الشيخ و اشار الي علي . وعن انس
 بن مالك قال كان عند النبي (ص) طير فقال اللهم اتني بأحب خلقك
 اليك يا اكل معي هذا الطير فجاء علي بن ابي طالب فأكل معه وقال
 غريب وأخرجه البغوي في المصاييح في الحسان . وأخرجه الربيع
 قال (ص) من أذى علياً فقد أذاني أخرجه ابو عمر بن عبد البر .
 وعن ابن عباس قال بعثني رسول الله (ص) الي علي بن ابي طالب

فقال له انت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ومن احبك فقد احبني
وحبيبك حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله الويل لمن ابغضك .
ومنها ما اخرجه الحسن بن عرفة العبدي عن ابي جعفر محمد بن علي
قال نادني ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان : لا سيف الا ذو
الفقار . ولا فتى الا علي وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال
سمعت رسول الله (ص) يقول ان فيكم من يقاتل علي تأويل القرآن
كما قاتلت علي تنزيله قال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر
انا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل (ويعني به علياً) عن
زيد أبي أر في ان النبي (ص) قال لعلي انت في قصري في الجنة مع
فاطمة ابنتي وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله (ص) « اخوانا علي
سرر متقابلين » وفي غير هذه الرواية ذكر الحسن والحسين معهما في
مكائهما يوم القيامة وقد اخرج احمد في مسنده عن علي كرم الله وجهه قال
دخل رسول الله (ص) وانا على المنامة فاستسقى الحسن والحسين قال
فقام رسول الله (ص) الى شاة لنا قليلة اللبن فحلبها فدرت .
فجاءه الحسن فتحاه (ص) فقالت فاطمة يا رسول الله كان احبهما اليك
قال لا ولكنه يعني الحسين استسقى قبله ثم قال اني واياك وهذين
وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة . والمراد به علي رضى الله
لانه هو الذي على المنامة كما في صدر هذا الحديث .

واخرج ابو الخير الحاكمي عن حذيفة قال رسول الله [ص]

ان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً وان قصري في الجنة

وقصر ابراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر ابراهيم
فياله من حبيب بين خليلين نسأل الله تعالى ان يلحقنا بقصر علي كرم
الله وجهه ، ومنها ما رواه احمد في المناقب عن انس بن مالك رضى
الله عنه قال رسول الله (ص) لعلي لك يوم القيامة ناقة من نوق
الجنة فتركبها وركبتك مع ركبتي وفخذك مع فخذى حتى تدخل
الجنة . ومن كتاب الال لابن خالوية عن أبي سعيد الخدرى قال رسول
الله لعلي بن أبي طالب : حبك ايمان ، وبغضك نفاق ، واول من
يدخل الجنة مجبك . واول من يدخل النار مبغضك . وبعث الرسول
علياً الى اليمين فسأله جماعة من اتباعه ان يركبهم ابل الصدقة ليربحوا
ابلهم . فأبى علي . فشكوه الى الرسول بعد رجعتهم تولى شكايته سعد
بن مالك الشهيد ، فقال : يا رسول الله لقينا من علي من الغلظة
وسوء الصحبة والتضييق ما لا قيناه ومضى يعدد ما لقيه . حتى
اذا كان في وسط كلامه ضرب النبي علي فخذه وهتفا به (يا سعد بن
مالك الشهيد ، بعض قولك لاختيك علي ؟ فو الله لقد علمت انه جيش
في سبيل الله) .

علم علي بن ابي طالب عليه السلام

اخرج الدار قطني عن ابي سعيد ان عمر بن الخطاب رضى
الله عنه كان يسأل علياً عن شيء فأجابه فقال عمر اعوذ بالله ان اعيش
في قوم ليس فيهم أبو الحسن وفي رواية لا ابقاني الله بعدك يا علي .
وكان عمر يتعوذ من كل مفضلة ليس لها أبو الحسن . وسئل عطاء
أكان في اصحاب محمد صلى الله تعالى عليهم وسلم احد اعلم من علي
قال لا والله ما اعلمه . وقال ابن المسيب . ما كان احد يقول سلوني
غير علي بن أبي طالب رضى الله عنه . وقال عبد الله بن عباس رضى
الله تعالى عنه اعطي علي تسعة اعشار العلم والله لقد شارك الناس في
الشعر الباقي وعن عبد الى بن عباس انه قال ما انتفعت بكلام احد
بعد رسول الله (ص) كانتفاعي بكتاب كتب به الى علي بن أبي طالب
فانه كتب الي - أما بعد فالمرء يسوءه ما لم يكن يدركه ويسره درك
ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من أمر إخرتك وليكن
اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثرن به فرحاً
وما فاتك منها فلا تأس عليه حزناً وليكن همك فيما بعد الموت .
وروى العقيلي وابن عدي والطبراني والحاكم عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما وابن عدي والحاكم عن جابر رضى الله تعالى عنه عن
النبي (ص) انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها . وقال الزركشي في هذا

الحديث حديث حسن يحتج به . وقال المناوي في فيض القدير فد
شهد لعلي كرم الله وجهه ، بالاعلمية الموافق والمخالف والمعادي
والمحالف . ويروى ان رجلاً سأل معاوية عن مسألة فقال سل علياً
هو اعلم مني فقال اريد جوابك قال ويلك ويحك كرهت رجلاً كان
رسول الله (ص) يغره بالعلم غراً . وكان عمر رضي الله تعالى عنه
يسأل علياً عما أشكل عليه ومن يوم وفي الايام جاء عمر رجلاً يسأله في
مسألة فقال عمر ههنا علي فسأله فقال الرجل اريد ان اسمع منك
يا أمير المؤمنين قال عمر لا اقام الله رجلك ومحي اسمه من الديون .
قال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتابه طبقات الفقهاء ان عائشة رضي
الله تعالى عنها قالت للناس من افتاكم بصوم عاشورا . فقيل عاي بن أبي
طالب [ص] قالت انه لا علم الناس بالسنة .

كلمات منتخبة من كلام الامام

علي عليه السلام

عن عبد خير عن علي عليه السلام قال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر عملك ويعظم حلمك ولا خير في الدنيا الا لأحد رجلين رجل أذنب ذنوباً فهو يتدارك ذلك بتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل في تقوية وكيف تقل ما يتقبل .

وعن مهاجر بن عمير قال علي بن أبي طالب ان اخوف ما اخاف اتباع الهوى وطول الامل فما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة الا وان الدنيا قد ترحلت دبيرة الا وان الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منها بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء اليوم فان اليوم عمل ولا حساب وقد آ حساب ولا عمل . وعن رجل من بين شيان ان علي بن أبي طالب خطب فقال الحمد لله احمده واستعينه واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليزيح به علتكم وليوقظ به غفلتكم واعلموا انكم ميتون ومبعوثون بعد الموت وموقوفون على اعمالكم ومخزيون بها فلا تغرنكم الحياة الدنيا فانها دار بالبلاء محفوفة وبالفساد معروفة .

وبالقدر موصوفة ، وكل ما فيها الى الزوال ، وهي بين اهلها دولى
وسجال ، لا تدوم احوالها وان يسلم من شرها نزالها ، بينما اهلها
منها في رخاء وسرور اذا هم في بلاء وغرور ، احوال مختلفة ، وثارا
متعرفة ، العيس فيها مذموم ، والرجاء فيها لا يدوم ، وانما اهلها في
اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها . وتقمصهم بحمامها ، وكل خفة
فيها مقدور ، وحظه فيها موفور ، واعلموا عباد الله انكم وما اتم فيه
من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى عن كان اطول منكم اعماراً
واشد منكم بطشاً واعمر دياراً وابد اثارا فاصبحت اموالهم هامة
من بعد نقلتهم واجسادهم بالية ، وديارهم خالية ، واثارهم عافية ،
فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار في
القبور التي قد بني على الخراب فناؤها وشيدوا بالتراب بناؤها فمحلها
مقرب وساكنها مغترب بين اهل عمارة متوحشين ، واهل محلة
متشاغلين ، لا يستأنسون بالعرمان ، ولا يتواصلون تواصل الجيران
والاخوان على ما بينهم من قرب الجوار ، ودنو الدار وكيف يكون
بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكلة البلى واظلتهم الجنادل والثرى
فاصبحوا بعد الحياة امواتاً . وبعد غضارة العيش وفاتا ، فجع بهم
الاحباب ، وسكنوا التراب . وظعنوا ، فليس لهم اياب ، هيهات
هيهات ، (كلا انها كلمه هو قائلة ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون .
وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه من البلى ، والوحدة في دار المشوى ،
وارتبتهم في ذلك المضجع ، وضمكم ذلك المستودع ، فكيف بكم
لو قد تناهت الامور ، وبعثه الامور ، وحصل ما في الصدر ووقفتم

للتحصيل ما بين يدي ذلك الملك ، فطارت القلوب لاشفاقها من سالف
 الذنوب وهتكت عنكم الحجب والاستار ، وظهرت منكم العيوب
 والاسرار ، (هنالك تجزي كل نفس بما كسبت) ان الله عز وجل
 يقول (ليحزي الذين اساءوا بما عملوا ويحزي الذين احسنوا بالحسني)
 وقال (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلنا
 ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ، ووجدوا
 ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك احداً) جعلنا الله وايابكم عاملين
 بكتابه متبعين لاوليائه حتى يحلنا وايابكم دار المقامة من فضله انه حميد
 مجيد ، عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال طوبى لكل
 عبد نام يعرف الناس ولا يعرفه الناس ، عرفه الله برضوان ، اولئك
 مصاييح الهدى يكشف الله عنهم كل فتنة مظلمة سيدخلهم الله في رحمة
 منهم ليسوا بالمذاييع البذر ولا الجفأة المرثين . وعن عاصم بن ضمرة
 عن علي عليه السلام قال : الا ان الفقيه كل الفقه الذي لا يقنط
 الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من عذاب الله ولا يرخص لهم في
 معاصي الله ولا يدع القرآن رغبة عنه الى غير ، ولا خير في عبادة لاعلم
 فيها ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير في قراءة لا تدبير فيها .

ذكرى مقتل الامام علي عليه السلام

عن زيد بن وهب قال قدم علي علي قوم من أهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة فقال له اتق الله يا علي فانك ميت . فقال له علي عليه السلام بل مقتول بضربة علي هذا تخضب هذه (يعني لحيته) من رأسه عهد معهود وقضاء مقضى وقد خاب من افتري وعاتبه في لباسه فقال مالكم واللباس هو ابعد من الكبر واجدر ان يقدي بي المسلم . وعن ابي الطفيل قال دعا علي الناس الى البيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم فرده مرتين ثم اتاه علي فقال ما يحبس اشقاها لتخضب او لتصبغ هذه يعني لحيته من رأسه ثم تمثل بهذين البيتين :-

اشدد حيازيمك للموت	فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت	اذا حل بناذك
ولا تغتر بالدهر	وانكان يواتيك
كما اضحكك الدهر	كذلك الدهر يبكيك

قال العلماء في كتب السير ضربه عبدالرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة بقين من رمضان وفي رواية انه جرح ليلة احدى وعشرين منه سنة اربعين فبقى الجمعة والسبت ومات ليلة الاحد وغسله ابنه وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن في السحر وفي سنة اربعة اقوال - احدها ثلاث وستون والثاني خمسة وستون والثالث سبع وخمسون والرابع ثمان وخمسون .

اولاد الامام علي عليه السلام

كان للامام علي عليه السلام من الاولاد اربعة عشرة ذكوراً
وتسعة عشرة انثى أما الاولاد هم الحسن والحسين محمد الاكبر وعبيد
الله وابو بكر والعباس الاكبر وعثمان وجعفر عبدالله ومحمد الاصغر
ويحيى وعون وعمر الاكبر ومحمد الاوسط واما بناته عليه السلام هن
رقية ورملة الكبرى وام هاني وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى
وام كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام وام جعفر ،
وجمانة ونفيسة وام سلمة وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى وام الحسن
وابنة اخرى لم يذكر اسمها لانها ماتت صغيرة فمؤلاء الذين عرفوا من
اولاد الامام علي عليه السلام .

سؤال وجواب

س : كم آية نزلت في فضل علي ؟

ج : الآيات التي نزلت في فضل علي كثيرة اذكر منها قوله

تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يقيمون الصلاة ويؤتون

الزكاة وهم راكعون صدق الله العظيم . وقد حدثني استاذي العلامة

محمد فؤاد الألوسى عن جده صاحب تفسير روح المعاني رحمه الله

انه لما سافر الى تركيا اجتمع هناك بشيخ الاسلام ودار بينهما حديث

ديني استهله شيخ الاسلام بقوله هل أتى نص في فضل علي في القرآن

الكريم اجابه المفسر اعلا الله مقامه هل اتى نص في فضل علي (اي

سورة هل أتى علي الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) .

س : متى صار الامام خليفة على المسلمين ؟

ج : تولى علي الخلافة سنة ٣٥ هجرية .

س : متى وقعت معركة الجمل ؟

ج : حدثت معركة الجمل سنة ٣٥ هجرية بلغت قتلى الفريقين

عشرة الاف .

س : متى وقعت معركة صفين ؟

ج : وقعت معركة صفين سنة ٣٧ هجرية وخلاصة خبرها ان

علياً أبعد معاوية من ولاية الشام يوم أخذ الخلافة فعصاه معاوية فاقتلا

مئة وعشرة أيام حتى بلغ عدد القتلى من الفريقين سبعين ألف قتيل

س : متى حدثت واقعة النهروان ؟

ج : وقعت معركة النهروان سنة ٣٨ هجرية وهذه المعركة

جرت بين علي وجماعة اتفقوا على تكفيره ودعوه الى التوبة فقتلوا جميعاً وكانوا ألفاً وثمانمائة .

ذكر ارتقائه منكب رسول الله «ص»

عن ابي مريم عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال انطلقت انا والنبي (ص) حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله (ص) اجلس واصعد علي منكبي فذهبت لانهض به فراى مني ضعفاً فنزل وجلس لي نبي الله (ص) وقال لي اصعد علي منكبي فصعدت علي منكبيه قال ، فنهض بي فانه ليخيل الي اني لو شئت لنتل افق السماء حتى صعدت علي البيت وعليه تمثال صفر ، او نحاس فجعلت آزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه قال لي رسول الله (ص) اقدف به فقدفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت انا ورسول الله (ص) نستبق حتى تواريها بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس هذا الموضوع اشار اليه بن الجوزي في كتاب صفة الصفوة الجزء الاول ص ١١٩ ، ١٣٠

شجاعة الامام علي

لا شك ان الامام علي اشتهر في الشجاعة اكثر من اي رجل
 آخر عرفه التاريخ ومعركة خيبر وغيرها من المعارك لخير دليل علي
 شجاعة علي وبسالته كان رسول الله يعتمد عليه في غزواته وحروبه لما
 يعهده فيه من قوة وبطولة فائقة واليك ايها القارئ نص ما رواه سهل
 بن سعد عن معركة خيبر قال سهل بن سعد ان رسول الله (ص)
 قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله عليه يحب الله
 ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يذكرون ايهم يعطاها فلما
 اصبح الناس غدواً علي رسول الله (ص) كلهم يرجو ان يعطاها
 فقال ابن علي بن ابي طالب فقيل يا رسول الله يشتكي عينه قال
 فارسلوا اليه فأتى به فبصق رسول الله (ص) في عينه ودعا له فبرى
 حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاها الراية فقال علي عليه السلام
 يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ علي رسلك حتى تنزل
 بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق
 الله فيهم فوالله لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من ان يكون
 لك حمر النعم (رواه الامام احمد) وعن هبيرة قال خاطبنا الحسين
 بن علي فقال لقد فارقتكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ولم
 يدركه الآخرون كان رسول الله (ص) يبعثه بالراية جبريل عن يمينه
 وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له (رواه الامام احمد)

ومما يرى ان الحسن رضي الله تعالى عنه يلوم أباه لعدم تحرزه من
عدوه - فقال علي كرم الله وجهه - يا بني ان لايبك يوماً لا يعدوه ان
أباك والله لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه . وقتل علي بن
أبي طالب يوم الخندق عمر بن ود العامري لما طلب المبارزة وبرز له
علي بن أبي طالب فقال له عمر يا ابن أخي ما أحب ان اقتلك فقال
الامير علي كرم الله وجهه لكن والله أحب ان اقتلك . فاقتحم عمرو
عن فرسه وعقره ثم اقبل الى أبي الحسنين فعلت بينهما غيرة سترتهما
فلم يسمح المسلمون الا تكبير علي رضي الله عنه فعلموا ان علياً رضي
الله عنه قتله . وقتل معه ابنه وهزم بلقي اصحابه ولما نعي الى أخته ام
كثوم سألت من قتله فقيل لها علي فقالت علي يد كفو كريم وانشدت .
لو كان قاتل عمرو غير قتاله لكنت أبكي عليه دائم الابد
لكن قتاله من لا يعاب به ابوه قد كان يدعى بيضه البلد
من هاشم في ذراها وهي صاعدة الى السماء تميت الناس بالحسد
قوم أبي الله الا ان يكون لهم مكارم الدين والدنيا بلا لدد
ثم قالت :

اسدان في ضيف المكر تصاولا وكلاهما كفو كريم باسل
فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المداد مخاتل ومقاتل
وكلاهما حضر القراع حفيضة لم يشنه عن ذلك شغل شاغل

معاوية يسأل عن صفات علي

وعن ابي صالح قال . قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن
 ضمة صف لي علياً قال لضرار بن ضمة : فانه والله كان بعيد المدى
 شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وينطق
 بالحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل
 وظلمته كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه
 يعجبه من اللباس ماخشن ومن الطعام ما جشيب كان والله كأحدنا
 يجيبنا اذا سألناه ويبدئنا اذا أتيناه ويأتينا اذا دعونا ونحن والله مع
 تقريية لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتديه لعظمه فان تبسم فعز مثل
 اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في
 باطله ولا يياس الضعيف عدله وأشهد بالله لقد رأيت في بعض مواقفه
 وقد أرخي الليل سدله وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضاً على
 لحيته يتملل تملل السليم ويبكي بكاء الحزين وكأنني اسمعه وهو يقول
 يا دنيا طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير
 وخطرك كبير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال
 فذرفت دموع معاوية بن أبي سفيان حتى خرجت على لحيته وقد
 اختنق القوم بالبكاء فقال معاوية يا لضرار فكيف حزنك علي . قال
 لضرار كحزن من ذبح ولدها في حجرها .

زهد الامام علي بن ابي طالب

عن ابي النور قال رأيت علياً اشترى ثوبين غليظين خير قنبراً احداهما وعن علي بن الاقمر عن أبيه قال رأيت علياً عليه السلام وهو يبيع سيفاً له في السوق ويقول من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة لطلال ما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله (ص) ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته وعن عمر بن يحيى عن أبيه قال أهدي الى علي بن أبي طالب أزقاق سمن وعسل فأراها قد نقصت فسأل فقيل بعثت ام كلثوم فأخذت منه فبعثت الى ام كلثوم ابعتي الى نجمة دراهم وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) لعلي . ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب منها هي زينة الابرار عند الله ، ووصب لك المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعاً ويرضون بك اماماً . اخرجته ابو الخير الحاكمي . وعن الحسن بن جرموز عن ابيه قال : رأيت علي بن أبي طالب يخرج من مسجد الكوفة وعليه قطريتان موترراً بواحدة ومرتدياً بالآخرى وازاره الى نصف الساق وهو يطوف بالاسواق معه درة يأمرهم بتقوى الله عز وجل وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء للكيل والميزان أخرجهما القلعي . وعن ابي سعيد الازدي قال : رأيت علياً في السوق وهو يقول من عنده قميص صالح بثلاث رداهم ؟ فقال رجل : عندي فجاء به فأعجبه

فأعطاه ثم لبسه فاذا هو يفضل عن اطراف اصابعه ، فأمر . بقطع
 ما فضل عن اصابعه ، أخرجه الملاء في سيرته . وعن ابن عباس رضي
 الله عنه قال : اشتري علي بن أبي طالب قميصاً بثلاث دراهم وهو
 خليفة وقطع كفه من موضع الرسغين ، وقال الحمد لله الذي هذا من
 رياشه . أخرجه السلفي . وعن علي بن ربيعة قال : كان لعلي امرأتان
 اذا كان يوم هذه اشترى لحماً بنصف درهم . واذا كان يوم هذه اشترى
 لحماً بنصف درهم .



كرامات الامام علي

نال الامام الفخر الرازي صاحب التفسير الكبير . روى ان واحد من محبي علي كرم الله وجهه وكان عبداً اسود فأتى به الى علي فقال أسرقت قال نعم فقطع يده وانصرف من عنده فلقية سلمان الفارسي رضي الله عنه وابن الكواء فقال ابن الكواء من قطع يدك . قال الاسود : أمير المؤمنين او يعسوب المسلمين وختم الرسول (اي صهره) وزوج البتول . فقال ابن الكواء : قطع يدك وتمدحه ؟ فقال ولم لا أمدحه وقد قطع يدي بحق وخلصني من النار . فسمع سلمان بذلك فأخبر به علياً كرم الله وجهه . فدعا الاسود ووضع يده على ساعده وغطاه بمنديل ودعا بدعوات فقال علي ارفع الرداء فرفعه فاذا اليد قد برأت باذن الله تعالى وجميل صنعه . أخرج الحاكم عن قيس قال شتم رجل علياً رضي الله تعالى عنه فقال سعد بن أبي وقاص . اللهم ان هذا يشتم ولياً من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريمهم قدرلك فوالله ما تفرقنا حتى ساخت يد دابته علي هامته في تلك الاحجاز فانفلق دماغه ومات . وروى الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه أن علياً عليه السلام دعا علي رجل فعمي فوراً ولقد صح قول الشاعر حين قال .

وكرامات علي حيدرته ظاهرات عند أهل التبصرة
كم وكم مرت علي اسلافنا ولنا اخرى بدت مبتكرة

ناصي رام ان يدخل في نعله للروضه المنسورة
صاحب الروضة ارخ اسد قبل ان يدخلها قد سطرة

ام سيدنا الامام علي

ام علي بن أبي طالب بنت اسد وام سيد الاسود وأبي الحسين
رضى الله عنهما كانت تحذب على النبي (ص) فصارت تنسبه أمه وأباه
فصارت له امأ وأبأ وعشيرته وحاضنة فكانت في نصرة الدين وتأييد
رسوله منقطعة القرين وكذلك كان لها رسول الله يوم لحقت بربها فقد
كفنها في ثوبه ونزلت في قبرها واضطجع فيه كان حقاً على القبر ان
يشرق بنور الله ويعبق بروحه ويفيض برحمته وقد قيل له ما رأيناك
(اي النبي) صنعت بأحد ما صنعت به هذه فقال انه لم يكن بعد ابي
طالب ابر لي منها . وكان يقول انها أمي بعد أمي .

الزهراء زوجة الأمام

علي عليهما السلام

ثبت بالاجماع ان السيدة فاطمة رضي الله عنها هي افضل نساء العالمين وقد وردت احاديث كثيرة في فضلها وتفضيلها على نساء العالمين نذكر منها ما رواه الترمذي والحاكم والطبراني والديلمي وغيرهم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهم ان رسول الله (ص) قال : احب أهلي الله فاطمة . وقال النسائي والحافظ الدمشقي - ان حب النبي للبتول كان جبلياً ودينياً لما لها من كثرة المناقب والفضائل . وقد جزم جلال الدين السيوطي رحمه الله وغيره بان اول من يدخل بعد النبي (ص) الجنة بنته فاطمة رضي الله تعالى عنها .

ثم روى ابن عساكر في تاريخه والنسائي ورواه الحاكم وقال صحيح واقره الذهبي ، عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال (ص) أتاني ملك فسلم على نزل من السماء ولم ينزل قبلها فبشرني ان الحسن والحسين سيديا شباب اهل الجنة وان فاطمه سيدة نساء اهل الجنة . ويروى ان يوم القيامة ينادى منادي من بطنان العرش نكسوا رؤوسكم وعضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد - خاتم الانبياء حبيب الرحمن صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه وفاطمه وسلم . فزواج الامام علي عليه السلام من فاطمة بنت محمد ان دل على شيء فانما

يدل على فضله ورفعة منزلته عند الله الذي شاء علياً ان يكون بعلا
لاشرف واعظم امرأة تلك ام الحسن والحسين فاطمة الزهراء البتول
بضعة الرسول (ص) .

مدح ام المؤمنين عائشة لولدها

علي بن ابي طالب (ص)

روى الترمذى قال سئلت عائشة رضي الله عنها اي النساء احب
الى رسول الله (ص) قالت فاطمة ومن الرجال قالت زوجها ان كان
ما علمت صواماً قواماً . وجاء في كتاب المخزون في تسليمة المحزون
ص ١٠٠ ان الامام علي عليه السلام لما استشهد أتى الناعي الى المدينة
المنسورة فضجت المدينة بالبكاء والتحيز كالיום الذي قبض فيه
رسول (ص) فأقبل الناس الى منزل ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها
يخبرونها ويعزونها بوفاة ابنها رضي الله تعالى عنهما فوجدوا الخبر قد
سبق اليها فلما كان في غداة قالوا ان عائشة الصديقة بنت الصديق
رضي الله عنهما غادية الى قبر رسول الله (ص) فأقبل الناس يهرعون
وكانت لا تطيق الكلام من كثرة الدمعة وشدة العبرة والناس من
حولها محدين حتى اتت رضي الله عنها الى باب حجرة رسول الله (ص)
فأخذت بعضادتي الباب وقالت السلام عليك وعلى صاحبك ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما انا والله ناعية احب احبابك لديك ونادية أقرب

الناس اليك قتل والله ابن عمك الذي فضله لا يخفى قتل والله صفيك
المرتضى قتل والله زوج سيدة النساء فاطمة الزهراء ولو كشف عنك
يا رسول الله الثرى لرأيتني والهته عبرى ثم استرجعت وقالت انا الله وانا
اليه راجعون ثم قالت يامعشر الناس ما انتم قائلون ولم انتم مجتمعون
قالوا يا أم المؤمنين ما تقولين في علي ابي تراب قالت كان سيد الاوصياء
وأبن عم خاتم الانبياء زوج البتول الكبرى وسيف الله ابا البررة
وقاتل الكفرة وواحد العشرة اقدمكم جهاداً واسبقكم اجتهاداً حليف
السهر وماعون الفكر مشيد الدين ومولى المؤمنين الاترع البطى العاقل
الركين القوي في دين الله ومن اقوالها رضي الله عنها في رثاء علي ان
قالت بابي انت وامي يا بني الهدى قتل والله حامل لوائك غداً ثم نظرت
الى الناس يبكون فقالت ابكو اليوم فاليوم طاب البكي اليوم والله
قبض (صفى) المصطفى وتنفس الصعداء ثم رمت بنفسها على مرقد
النبي (ص) حتى ظنوا انها قد فارقت الدنيا ثم حملتها نساء قريش
الى منزلها وهي تقول :-

عجبت لقوم يسألون عن الذي فضائله مشهورة في المشاهد
تجدد حزني واستهلت مدامعي لوجك يا من يرتجي في الشدائد

الاحاديث الواردة في حق

سَيِّدَتِنَا فَاطِمَةَ

اخرج الطبراني في معجمه عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما رأيت احداً افضل من فاطمة الزهراء غير ايها . وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت احداً اصدق لهجة من فاطمة الا ان يكون الذي والدها وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله قال لفاطمة عليها السلام الارضيتي ان تكون سيدة نساء اهل الجنة او سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الأمة . وجاء في الجامع الصغير ان رسول الله (ص) قال : فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها . وروى البخاري ومسلم ان النبي قال فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها - ويريني ما اربها . وقال الامام ابن قتيبة في كتاب الامامة : رضي فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي ومن احب ابنتي فقد احبني - ومن ارضى فاطمة فقد ارضاني وفي كتاب الاصابة في معرفة الصحابة - قال رسول الله (ص) ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضائك . وروى الامام احمد : نظر رسول الله (ص) الى علي والحسن والحسين وفاطمة فقال انا حارب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم .

فضائل اهل البيت

روى أبو القاسم في أماليه وأبو سعيد في شرف النبوة وابن سعد في سيرته بإسناد صحيح عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال (ص) سألت ربي أن لا يدخل أحد من أهل بيتي النار فأعطيها - قال العلماء لا يظهر حكم الشرف لأهل البيت إلا في الآخرة ، فإنهم يحشرون مغفوراً لهم وأما في الدنيا فمن أتى حداً منهم اقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم أمره وقد شرب وزني أو سرق يقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة - وينبغي لكل مسلم ان يصدق بقوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فيعتقد ان الله قد عفا عن أهل البيت عناية من الله تعالى بهم فيض القدير الجزء الرابع ص ٧٧ وروى الطبراني ومسعود وابن أبي شيبة بإسناد حسن عن الأكرع رضي الله تعالى عنه . ان النبي قال النجوم امان لأهل السماء وأهل بيتي امان لأمتي قال الامام المناوي في فيض القدير لانه سبحانه وتعالى لما خلق الدنيا لاجل المصطفى (ص) جعل دوامها بدولته ثم بدوام أهل بيته - ورواه أبو يعلى في مسنده وقال (ص) الدعاء محبوب عن الله تعالى حتى يصلي علي محمد وأهل بيته وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي (ص) ان الدعاء موقوف بين السماء والارض ولا يصعد منه شيء حتى يصلي علي محمد وأهل

بيته . روى الحاكم في كتاب الكنى والالقب وابن عساكر في التاريخ
والامام احمد بن حنبل والطبراني والبيهقي والديلمي وابن لال
والمحاملي وغيرهم . وقال ابن حجر في امالية لوائح الصحة ظاهرة على
صفحات هذا المتني (اي الحديث) .

روت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان رسول الله (ص)
قال . قال جبريل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد رجلا افضل
من محمد وقلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من
بني هاشم لذلك يقول عبد الباقي العمري في مدح علي وفضائله
هذه الايات :

وليلة حاولنا زيارة حيدر	وبدر دجاها مختلف تحت استار
بادلا جناضل الطريق دليلنا	ومن ضل يستهدي بشعلة انوار
فلما تجلت قبة للمرئضى لنا	وجدنا الهدى منها على النور لا النار

زواج علي عليه السلام

اصبح علي بن أبي طالب بفضل أخلاصه المتناهي وشجاعته التي لا تقاوم وحرصه الدقيق على طاهر السجايان أحد أبطال الاسلام المشاهير ، غير ان فقره الشديد ألزمته بان يعمل اجيراً عند احد الملاك من الأنصار ، فكان يقضي يومه بين الصلاة وري النخيل . ولم يكن - باعماله المجيدة - اهلاً لتلك الحال المتواضعة فجدير به ان يحتل مكانة سامية في اعين الناس . وقد مر ابو بكر وعثمان يوماً وهو يمتح الماء من بشر ، فأوقفاه عن عمله وذكرناه برغبته التي كثيراً ما ابداهها في الزواج من فاطمة بنت الرسول (ص) قائلين : انه احق الناس بها . فغضب علي وعتب عليهما ان كلماه في هذا الحلم الذي ظنه محال التحقيق لضيق ذات يده لكنهما ألحا عليه اشد الالحاح . واكدا له استعدادهما لمعاونته فخلع علي لباس الخجل . واتى دار الرسول حاملاً سيفه ودرعه وخفه وكان ذلك كل ماله . وطرق الباب فاستقبله الرسول مرحباً باحب الناس اليه ، ووقف علي امامه مطأطئ الرأس في حياء . فسأله النبي عن حاجته فتكلم علي ذاكراً ان الرسول رباه يتيماً وعطف عليه عطف الاءاء على الابناء حتى كان رجلاً ، وهو اليوم يريد ان يكون له بيت واولاد . والى الرسول يلجأ في هذا طالباً الزواج من ابنته فاطمة . فسأله محمد صلوات الله وسلامه عليه عن المهر . فأجاب علي ان اعساره معروف ، وانه جاء حاملاً كل ماله ،

سيفه ودرعة وخفه . قال رسول الله : ان السيف للاسلام ليس للرسول ان يقبله . اما الدرع ففي قوة ذراع البطل غناء عنها . ويستطيع ان يبيعها ويأتي بثمانها مهر لفاطمة . وفرح علي كل الفرح ، وراح يبحث عن شار لدرعه فابتاعها منه عثمان بثمان لا بأس به ، ثم اعادها اليه في ساعته هدية عرس . وتم الزواج بان قال محمد لعلي : ان الله قد اعطاك فاطمة في السماء قبل ان يعطيكها محمدي الارض . ودعا بلال عددا كبيرا من المؤمنين ليستمعوا الى خطبة نبهم الذي رأى ان يخبرهم بهيته انبته لعلي . وأمر بلالا باحضار لوازم الزواج المتواضعة فاشتري بنصف المهر الاشياء التي لا يستغني عنها في بيت حشية ووسادة من الياق النخيل ثم قرية واوان للطبخ وانفق الباقي في الزبد والدقيق والتمر لوليمة العرس . ودخلت جماعة من النساء يجهزن الزوجة - تبعاً للتقاليد - في حجرة زوجها فلما رأهن الرسول رجعت به الذاكرة الى السيدة التي او كانت على قيد الحياة لما تركت غيرها يقوم بهذا العمل فارجمت به الذاكرة الى السيدة خديجة ام فاطمة ، فتملكه حزن شديد وسالت دموعه غزيرة على خديه . ولما ولت الذكرى بما تحمل من حزن وألم . جعل علياً الى يمينه وفاطمة الى يساره ودعا لهما ان يهبهما الله منهما ذرية صالحة تكون فخراً للمسلمين .

وقضى الزوجان ثلاثة ايام وثلاث ليالي في صلاة وتعبد . ولم يقرب على الحي الحجول زوجته ذات النسل الشريف الا في الليلة الرابعة . اذا اراد أن يحقق رغبة الرسول في سلالة من الذكور ووضعت فاطمة بعد تسعة اشهر ولدا سمي الحسن . ثم جاءت

بالحسين بعد مولد الحسن بسنة فكان نسل الحسن والحسين ذلك النسل
الذي عرف بالشريف ، نسل محمد خاصة .

وصايا الرسول لعلي عليه السلام

عما لا شك فيه ان الامام علي عليه السلام نشأ في بيت محمد
عليه الصلاة والسلام وتلقي العلم والمعرفة من رسول الله وحري بنا
ان نقول ان الامام علي تخرج من أعلى مدرسة في العالم الا وهي مدرسة
النبي محمد (ص) تصور ايها القارئ كيف كان رسول الله (ص)
يوصي ابن عمه علي رضي الله تعالى عنه حين قال له : أوصيك بوصية
فاحفظها فلن تزال بخير ما حفظت وصيتي . يا علي من كظم غيظاً
وهو يقدر على امضائه اعقبه الله يوم القيامة اماً وايماناً يجد طعمه . .
يا علي من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصاً في مروءته ولم يملك
الشفاعة . . يا علي : أفضل الجهاد من اصبح لا يهتم يظلم احداً . .
يا علي من خاف الناس لسانه فهو من اهل النار وشر الناس من
اكرمه الناس اتقاء شره ومن باع اخرته بدنياه .
يا علي من لم يقبل العذر من متصل صادقاً كان او كاذباً لم ينل
شفاعتي فالله احب الكذب في الصلاة وابعض الصدق في الفساد .
ومن ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم ! ا فقال علي :
لغير الله ؟ . . قال النبي : نعم والله من تركها صيانة لنفسه يشكره

على ذلك ، . فشارب الخمر كعابد الوثن ولا يقبل الله صلاته اربعين يوماً فان مات فيها مات كافراً وما اسكر كثيره فالجرعة منه حرام .
يا علي : من لم تنتفع بدينه وديناه فلا خير لك في مجالسه كما ينبغي ان يكون في المؤمن ثمان خصال : وتار عند الهزاهز وصبر عند البلاء وشكر عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله عز وجل لا يظلم الاعداء ولا يتحامل علي الاصدقاء بدنه منه في تعب الناس منه في راحة . يا علي : أربعة لا ترد لهم دعوة : امام عادل ، ووالد لولده ، والرجل يدعو لاخيه يظهر الغيب . والمظلوم ، يقول الله جل جلاله وعزتي وجلالي لا نتصرن لك ولو بعد حين . . يا علي ثمانية ان أهينوا فلا يلوموا الا انفسهم : الذاهب الى مائدة لم يدع اليها ، والمتآمر على رب البيت ، وطالب الخير من اعدائه . وطالب الفضل من اللثام ، والداخل بين اثنين في سر لم يدخله فيه ، والمستخف بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه . يا علي : حرم الله الجنة على كل فاحش بذىء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له . طوبى لمن طال عمره وحسن عمله . . لا تمزح فيذهب بهاؤك . ولا تكذب فيذهب نورك واياك وخصلتين : الضجر والكسل فانك ان ضجرت لم تصبر على حق ، وان كسلت لم تؤد حقاً ... يا علي : اسرع شيء عقوبة : رجل احسنت اليه فكأفأك بالاحسان اساءة ، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك ، ورجل وصل قرابته فقطعوه . .

يا علي نكل ذنب توبة الاسوء الخلق فان صاحبه كلما خرج من ذنب
دخل في ذنب . يا علي : امان لامتي من الهم لا حول ولا قوة الا بالله
لا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه . . وأمان لامتي من الحرق : « ان ولي
الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره .. »
هذه بعض وصايا النبي (ص) للامام علي بن ابي طالب عليه السلام
تقبلها علي وطبقها على نفسه وأمر الناس بها ، أخي القارىء ان هذه
الوصايا التي صدرت من فم النبي الشريف لو طبقت من قبل الافراد
والجماعات لعاشوا عيشة سعيدة ليس لها قرين أسأل الله ان يهدي
الناس بها ويوفقهم الى الاخذ بفوائدها العظيمة .

وصايا علي للحسن والمسلمين

دخل الحسن علي ابيه بعد طعنة مباشرة وهو باك . . فقال له ما يبكية يا بني فقال الحسن : مالي لا ابكي وأنت في اول يوم من أيام الآخرة ، وآخر يوم من ايام الدنيا . . فقال له علي : يا بني احفظ عني أربعاً ، وأربعاً لا يضرک ما عملت بهن شيئاً . . فقال الحسن : وما هن يا أبة ؟ قال : ان اغني الغني العقل ، واكثر الفقر الحمق ، واوحش الوحشة العجب ، واكرم الحسب حسن الخلق . قال الحسن : يا أبت هذه اربعة فاعطني الاربع ، قال : يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ، واياك مصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك مصادقة البخيل فانه يقعد بك عند أحوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك في نفاقه ، ومن وصايا عليه السلام للمسلمين ، انه قال : لا تشركوا بالله شيئاً ، ومحمد لا تضيعوا سنته . . أقيموا هذين العمودين ، حمل كل امرئ منكم مجروده ، وخفف عن الحملة رب رحيم ، ودين قويم وامام عليم . ودعتكم وداع امرئ مرصد لتلاق . وغداً ترون

ويكشف عن ساق . . عليكم السلام الى يوم المرام . . كنت
بالامس صاحبكم ، واليوم عظة لكم . وغداً افارقكم . . ان أفق
فأنا ولي دمي ، وان مت فالقيامه ميعادي والعهو أقرب للتقوى
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم .

خطب علي عليه السلام

يعتبر الامام علي عليه السلام من اشهر الخطباء في العالم لما له من قدرة فائقة على الكلام وفصاحة عظيمة انتفع بها البلغاء والشراء ويعد كتابه نهج البلاغة ثاني كتاب بعد القرآن الكريم اليك ايها القارىء بعض خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خطب الامام في المدينة المنورة : ايها الناس كتاب الله وسنة نبيكم (ص) . أما فلا يدعين مدع الاعلى نفسه . . شغل عن الجنة والنار أمامه . . ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار . . ان الله داوى هذه الامة بدوائين : السوط والسيف لا هوادة عند الامام فيهما . . استروا بيوتكم واصلحوا فيما بينكم فالموت من ورائكم . . من أبدى صفحته للحق هلك . . . قد كانت امور لم تكونوا فيها محمودين . . . أما أني لو أشاء ان اقول لقلت : عفا الله عما سلف . ومن خطبه ايضاً هذه الخطبة الجامعة . قال الامام علي عليه السلام : أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم طاعته وتقديم العمل وترك الامل . فان من فرط في عمله ، لم ينتفع بشيء من امله . . . اين المتعب بالليل والنهار ، المقتحم للجيج البحار ، ومفاوز الغفار ، يسير من وراء الجبال وعالج الرمال . . . يصل الغدو بالرواح والمساء بالصباح في طلب محضرات الارباح ، هجمت عليه منيته فعظمت بنفسه رزيبته فصار ما جمع بورا ، وما اكتسب غروراً ووافي القيامة

محسوراً ... ايها اللاهي الضار بنفسه كآني بك وقد اتاك رسول
ربك لا يقرع لك باباً ولا يهاب لك حججاً لا يرحم لك صغيراً
ولا يوقر فيك كبيراً حتى يؤدك الى قعر مظلمة ارجاؤها موحشة
كفعله بالامم الخالية والقرون الماضية .

ابن من سعي واجتهد وجمع وعدد وبني وشيد ، وزخرف
ونجد بالقليل لم يقنع وبالكثير لم يمتع ... ؟ ... لقد اضحوا رفقاء
تحت الثرى أمواتاً ، وانتم بكأسهم شاربون ... ولسبيلهم سالكون ...
فاتقوا الله عباد وراقبوه واعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال وتشقق
السماء بالغمام وتطير الكتب عن الايام والشمائل ... فأبي رجل
تراه يومئذ قائل : هاؤم اقرؤا كتابيه أم باليتني لم أوت كتابيه ؟ نسأل
من وعدنا باقامة الشرائع جنته ان يقينا سخطه ... ان احسن الحديث
وابلغ الموعدة كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وهذه خطبة يحث الامام علي عليه السلام الناس بها على الجهاد
في سبيل الله قال : ما بالكم انخرسون انتم ؟ فقال قوم منهم : يا أمير
المؤمنين ان سرت سرنا معك ... فقال علي : ما بالكم لاسددتم الرشد ،
ولا هديتم لقصد افئء مثل هذا ينبغي ان اخرج وانما يخرج في مثل
هذا رجل ممن ارضاه من شجعانتكم وذوي بأسكم ، ولا ينبغي لي ان
ادع الجند والمصر والبيت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين
والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى تقلقل

القدح في الجفير الفارغ وانما ان قطب الرحي تدور علي وانا بمكاني،
 فاذا فارقتة استجار مدارها، واضطرب ثقالها . هذا لعمر الله الرأي
 السواء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو ولو قد هم لي
 لقاؤه لقربت ركابتي، ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب
 وشمال طمانين عيابين حيادين رواغين اته لاغناء في كثرة عددكم، مع
 قلة اجتماع قلوبكم . . لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك
 عليها الا هالك . . من استقام فالى الجنة . . ومن ذل فالى النار . .
 انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها . الصادقين عنها، فانها والله عما
 قليل تزيل الشاوي الساكن . . وتفجع المترف الامن، لا يرجع ماتولى
 منها فأديري، ولا يدري ما هو آت منها فينتظر . سرورها مشوب
 بالحزن، وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن، فلا يغرنكم كثرة
 ما يعجبكم فيها، لقله ما يصحبكم منها رحم الله امرؤا تفكر فاعتبر،
 واعتبر فأصبر، وكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن، وكان
 ما هو كائن من الاخرة عما قليل لم يزل . وكل معدود منقص، وكل
 متوقع آت، وكل قريب دان .

من حكم علي واقواله

قال الامام عليه السلام حق للمسلم علي أخيه خصال سبع :
يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويعوده اذا مرض ، ويتبع جنازته
اذا مات ويحب له ما يحب لنفسه ، ويكره له ما يكره لها . . .
والمواساة في مالو . ومن اقواله عليه السلام انه قال لكل امر عاقبه ،
ولكل حياة أجل ولكل مقبل ادبار ولكل زمن قوت وانت قوت
الموت . ومن حكمة قوله : التواني . اضاعة والحرص محقرة والزنا مفقرة
ومن حكمه عليه السلام انو قال : الصبر شجاعة والجنين منقصة والبخل
عار والكذب ذل والاعتبار يفيدك الرشاد والشح يجلب عليك الملالة
والصديق من صدق غيبه . وقال عليه السلام : الاجتهاد اربح بضاعة
والاقتصاد ينمي اليسير امام الفساد فيبيد الكثير . ثم قال رضي الله
تعالى عنه : العفة زينة الفقر والشكر زينة الغني . . . فهو الورع جنه . .
وقال عليه السلام ، العلم وراثه كريمة والفكرة نور والضل ظلاله
وقال علي كرم الله وجهه : لا شرف اعلى من الاسلام ولا كنز اعز من
التقوى . ولا لباس اجمل من العافية ولا كنز اغنى من القناعة ولا معقل
أحصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا وقاية أمنع من
السلامة . وقال عليه السلام : خمس خذوهن عنى : لا يخافن أحد منكم
الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ، ولا يستحي من لا يعلم ان يتعلم ،
ولا يستحي من لا يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم ، وان

الصبر مع الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، اذا ذهب الصبر ذهب
 الايمان واذا ذهب الرأس ذهب الجسد . ومن اقواله رضي الله
 تعالى عنه قال : يأتي زمان على الناس المؤمن فيه أذل من الامة . وقال
 علي عليه السلام : الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار عافية لمن فهم
 عنها . ودار غنى لمن تزود منها . . الدنيا مسجد احبائه الله ، ومصلى
 ملائكة الله ، ومهبط وحيه ، ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الرحمة .
 وربحوا فيها الجنة ... فمن ذا يذمها ؟ وقد أذنت بينها ونادت بقرانها
 ونعت نفسها وأهلها ، ومثلت لهم ببلاتها البلاء وشوق بسرورها الى
 السرور ... وراحت بفجعة وابتكرت بعافية تخديراً وترغيباً ،
 وتخويلاً ... فذمها رجال غب الندامة ، وحمدها آخرون غب المكافأة
 . . وما يروى ان رجل من اصحاب علي دخل عليه فقال : كيف
 أصبحت يا أمير المؤمنين : قال علي أصبحت ضعيفاً اكل رزقي ، وانظر
 أجلي ... قال وما تقول في الدنيا : قال علي : وما اقول في دار اولها غم ،
 وآخرها موت من استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن ، حلالها حساب
 وحرامها عقاب ... قال صاحبه : فاي الخلق أنعم ؟ قال علي : اجساد
 تحت التراب قد امننت العقاب وهي تنتظر الثواب .

الخلق طبقات السبع ..

قال علي بن ابي طالب : الناس سبع طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى بعضها عن بعض .. فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ، ومنها كتاب الدواوين ومنها أهل الحزبة والخراج والذمة ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوى الحاجيات والمسكنة ... فكل قد سمى الله سهمه ووقف على حده في فريضته في كتاب او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم عهد الله عندنا محفوظاً .

فالجنود حصون الرعية ... وزين الولاية وعز الدين وسبيل الأمن والحفظ ... ثم الاقوام للجنود الا بما يخرج الله عز وجل لهم من الخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم ... ثم لانما لهذين الصنفين الا بالنصف الثالث من القضاة والعمال والكتاب بما يحكمون من الامور ويظهرون من الانصاف ، ولا قوام لهم جميعاً الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجمعون من مرافهم وبيقيمون من اسواقهم ... اما الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفقهم في الله عز وجل بكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه ... ولا يخرج الوالي من حقيقة ما الزمه الله تبارك وتعالى وتوطنين نفسه على لزوم الحق والصبر علي فيما خف او ثقل ،

أخي القارىء هذه مجموعة من اقوال الامام علي وحكمه لو اخذ الراعي والرعية بها لصاروا سعداء في الدنيا والاخرة لعم الخير والامان جميع المجتمعات في العالم .

من شعر الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

الامام علي من اعظم شعراء الدنيا ففي شعره تجد المواعظ
القيمة والحكم البليغة بالاضافة الى الفصاحة والبلاغة اللتين لن تفترقا
عن كلامه شعراً كان او نثرأ اليك ايها القارئ الكريم اياتاً من
شعر أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يوصي بها أبنه الحسين
عليه السلام :

تردأ رداء الصبر عند النوائب
تنل من جميل الصبر حسن العواقب
وكن حافظاً عهد الصديق وراعياً
تذق من كمال الحفظ صفو المشارب
وكن صاحب للحلم في كل مشهد
فما الحلم الاخير خدن وصاحب
وكن شاكرأ لله في كل نعمة
يشبك على النعمى جزيل المواهب
وما المرء الا حيث يجعل نفسه
فكن طالبأ في الناس اعلى المراتب
كن طالبأ الرزق من باب حله
يضاعف عليك الرزق من كل جانب

وصن منك ماء الوجه لا تبذله
 ولا تسأل الارذل فضل الرغائب
 وكن موجياً حق الجليس اذا اتى
 اليك ببر صادق منك واجب
 وكن حافظاً للوالدين وناصرأ
 لجارك ذي التقوى وأهل الاقارب
 وقال عليه السلام لولده الحسين :-

عليك ببر الوالدين كليهما
 وبر ذوي القربى وبر الاباعد
 فلا تصحب الا تقياً مهذباً
 عفيفاً زكياً منجزاً للموعود
 وقارن اذا قارنت حراً مؤدباً
 فتي من بين الاحرار زين المشاهد
 وكف الاذى واحفظ لسانك واتق
 فديتك ، في ود الخليل المساعد
 ونافس ببذل المال في طلب العلا
 بهمة محمود الخلائق ماجد
 وكن واثقاً بالله كل حادث
 يصنك مدى الايام من عيني حاسد
 وبالله فاستعصم ولا ترجع غيره
 ولاتك في النعماء عنه بجاحد

وغيض عن المكروه طرفك واجتنب
أذى لجار واستمسك بجبل المحامد
ولا تبني في الدنيا بناء مؤمل
خالودا فما حي حليها بخالد
وكل صديق ليس في الله وده
فنادى عليه هل به من مزاید



ومن شعره عليه السلام هذه القصيدة

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والاعلا
 تباركت تعطى من تشاء وتمتع
 الهى وخلاقي وحرزي وموئلي
 اليك لدى الاعسار واليسر أفزع
 الهى لئن جعلت وجمت خطيئتي
 فعضوك عن ذني اجل وأوسع
 الهى لئن اعطيت نفس سؤالها
 فهأنا في ارض الندامة ارتع
 الهى ترى حالي وفكري وفاقتي
 فانت مناجاتي الخفية تسمع
 الهى فلا تقطع رجائي ولا تزغ
 فؤادي فلى في سيب جودك مطمع
 الهى لئن خيبتني او طردتني
 فمن ذا الذى أرجو ومن ذا أشفع
 الهى أجرني من عذابك أنى
 أسير ذليل خائف لك اخضع
 الهى فأنسى بتقلين حجتي
 اذا كان لي في القبر مثوى ومضجع

الهي لئن عذبتني الف حجة
 فحبل رجائي منك لا ينقطع
 الهي اذقتني طعم عفوك يوم لا
 بنون ولا مال هنالك ينفع
 الهي اذا لم ترعني كنت ضائعاً
 وان كنت ترعاني فليست اضيع
 الهي اذا لم تعف عني غير محسن
 فمن لمسى بالهوى يتمتع
 الهي لئن فرطت في طلب التقى
 فها انا اثر العفو اقفو واتبع
 الهي لئن اخطأت جهلاً فطالما
 رجوتك حين قيل ما هو يجزع
 الهي بدت ذنوبك كالطود واعتلت
 وصفحك عن ذني أجل وأرفع
 الهي ينجي ذكر طولك لوعتي
 وذكر الخطايا العين مني يدمع
 الهي أقلني عثرتي وامح جوبتي
 فأني مقسّر خائف متضرع
 الهي أنلني منك روحاً ورحمة
 فليست سوى أبواب دارك أقرع
 الهي لئن اقصيتني او طردتني

فما حيلتي يارب أم كيف أصنع
 الهي حليف الحب بالليل ساهر
 ينادي ويدعو والمغفل هاجع
 وكلهم يرجو نوالك راجيا
 لرحمتك العظمى وفي الخلد يطمع
 الهي يمنين رجائي سلامة
 وقبح خطيأتي على يشيع
 الهي فان تعفو فعفوك منقذي
 والا فالذنب المدمر أصدع
 الهي بحق الهاشمي وآله
 وحرمة اسرارهم لك خشع
 الهي فأنشرني على دين احمد
 نقياً نقياً قانتاً لك أخشع
 ولا تحرمني يا الهي وسيدي
 شفاعته الكبرى فذاك المشفع
 وصل عليه ما دعاك موحد
 وناجاك أخيار يابك ركع

خاتمة الكتاب

قال الامام القرطي شارح صحيح مسلم في علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : له من العلم والشجاعة والحلم والحكم والكرم والزهد والورع وكرم الاخلاق ما لا يسعه كتاب .

وقال أبو الاسود الدؤلي في علي رضي الله تعالى عنه :-

الا ابلغ معاوية بن حرب ... فلا قرت عيور الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعثمونا ... بخير الناس طراً أجمعينا
فقتلتم خير من ركب المطايا ... مرحلها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المشاني والمبينا
اذا استقبلت وجه أبي حسين ... رأيت البدر راع الناظرينا
لقد عملت قريش حيث كانت ... بأنك خيرها حسباً ودينا

انما يريد الله ...

جمع النبي (ص) علياً وفاطمة والحسن والحسين فألقى عليهم

كساه ... وضمهم الى نفسه ثم تلا هذه الآية : « انما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » . وجاء في البراني

عن ابن مسعود ان النبي (ص) قال : النظر الى وجهه علي عبادة .

علي والطب

ومن لطائف ما وجدناه لامير المؤمنين عليه السلام ايضاً ما رواه اليافعي في روضى الرياحين ص ٤٢ مر علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في بعض شوارع البصرة فاذا هو بحلقة كبيرة والناس حولها يحدون اليها الاعناق ويشخصون اليها بالاحداق فمضى اليهم لينضر ما سبب اجتماعهم فاذا فيهم شاب من احسن الشباب نقي الثياب عليه هيبة ووقار وسكينة الاخيار وهو جالس على كرسي والناس يأتونه بقوارير من الماء (يعني البول) وهو ينظر في دليل المرض ويصف لكل واحد منهم ما يوافقه من انواع الدواء فتقدم اليه الامام عليه السلام وقال السلام عليك ايها الطيب ورحمة الله وبركاته هل عندك شيء من ادوية الذنوب فقد اعبي الناس دواؤها يرحمك الله فأطرق الطيب برأسه الى الارض ولم يتكلم فناداه الامام ثانية فلم يتكلم فناداه ثالثة كذلك فرقع الطيب رأسه بعد ما رد السلام وقال او تعرف انت ادوية الذنوب بارك الله فيك قال عليه السلام نعم قال صف وبالله التوفيق فقال عليه السلام تعمد الى بستان الايمان فتأخذ منه عروق النية وحب الندامة وورق التدبر وبزر الرق وثمر الفقه واغصان اليقين ولب الاخلاق وقشور الاجتهاد وعروق التوكل واكمام الاعتبار وسيقان الانهاب وترياق التواضع تأخذه هذه الادوية بقلب حاضر وفهم وافر بانامل التصديق وكف التوفيق ثم تضعها في طبق التحقيق

ثم تغسلها بماء الدموع ثم تضعها في قدر الرجاء ثم توقد عليها ينار الشوق حتى ترغى زبد الحكمة ثم تفرغها في صحن الرضا وتروح عليها بمراوح الاستغفار ينعقد لك من ذلك شربة جيدة ثم تشربها في مكان لا يراك فيه اخذ لا الله تعالى فان ذلك يزيل عنك الذنوب حتى لا يبقى عليك . فانشأ الطيب يقول :-

ياخاطب الحوراء في خدرها شمر فتقوى الله من مهرها
 وكن مجداً لا تكن وانياً وجاهد النفس على صبرها
 الى غير ذلك مما يدلنا على ما للدين الحنيف من العناية بالصحة
 وما لدى النبي (ص) واوصيائه من المعرفة الالهية والكنوز القرآنية
 التي اختارهم لمعرفة فلقد كان النبي (ص) في حياته الشريفة وهو
 الواسطة الكبرى بين الخالق وخلقهم ولما رفعه الله اليه ابي لطفه العام
 وكرمه الشامل ان يترك هذه الناس بعد النبي سدى دون ان ينصب
 لهم ولياً ومرشداً يكشف لهم من تلك الكنوز ويبث فيهم تلك التعاليم
 الصالحة المصلحة والارشادات الحكيمه فكانت اوصيائه وابنائهم
 حملة تلك العلوم وامناء الله في ارضه على مكنون علمه وغامض سره
 ولا غرابة فقد اخذوا ذلك عن جدهم النبي (ص) عن جبرائيل عن
 الله تعالى ولقد ظهر في الناس من تعاليمه وارشاداتهم ما دل على كامل
 معرفتهم وتمام اطلاعهم على مختلف العلوم لا سيما علم الطب حتى
 اجمع غير واحد من العلماء جملة من اقوالهم فالفها كتباً قيمة باسم
 طب النبي وطب الائمة وطب الرضا الى غيرها مما ملأت الكتب

وتواترت به الاحاديث الصحيحة وفي دورنا بعون الله سنصدر كتاباً بهذا المعنى مما لا يستغنى عنه كل من يطب العلم فستجد ايها القارىء فيه جملة من اقوال نبينا وآل بيته وصحبه الكرام تتفق تماماً مع العلم الحديث سيما علم الطب . وان أطف ما رأيت له عليه السلام من المواقف الطبية الكريمة ما أخرجه رجال الحديث من الفريقين عن عمار بن ياسر وزيد بن أرقم قالا : كنا بين يدي أمير المؤمنين (ع) واذا بزعة عظيمة وكان على دكة القضاء فقال (ع) : يا عمار أتت بمن على الباب قال فخرجت واذا على الباب امرأة في قبة على جمل ، وهي تشتكي وتصيح : يا غياث المستغيثين اليك توجهت وبوليك توسلت ، فيض وجهي ، وفرج عني كربتي قال عمار وكان حولها الف فارس بسيف مسلولة ، وقوم لها وقوم عليها فقلت اجيوا أمير المؤمنين (ع) فنزلت المرأة . ودخل القوم معها المسجد واجتمع أهل الكوفة . فقام أمير المؤمنين (ع) وقال : سلوني ما بدا لكم يا أهل الشام فهض من بينهم شيخ وقيل : يا مولاي هذه الجارية ابنتي ، وقد خطبها ملوك العرب وقد نكست رأسي بين عشيرتي ، لانها عاتق حامل ، فاكشف هذه الغمة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما تقولين يا جارية ؟ قالت يا مولاي : اما قوله اني عاتق فقد صدق ، واما قوله اني حامل فو حقتك . يا مولاي ما عملت من نفسي خيانة قط . فصعد المنبر وقال عليه السلام : علي بداية الكوفة ، فجاءت امرأة تسمى (لبناء) وهي قابلة أهل الكوفة - فقال لها اضربي بينك وبين الناس حجاباً وانظري هذه الجارية ، عاتق حامل ام لا ، ففعلت ما أمرها عليه السلام ثم

خرجت وقالت ، نعم يا مولاي هي عاتق حامل . فقال من منكم يقدر
على قطعة ثلج في هذه الساعة ؟ فقال ابو الجارية ! الثلج في بلادنا كثير
لا نقدر عليه ههنا ، قال عمار : فمد يده من اعلا منبره وردها واذا
فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها ثم قال : يا دايه خذي هذه القطعة
من الثلج واخرجي بالجارية من المسجد واتركي تحتها طشتاً وضعي
هذه القطعة مما يلي الفرج ، فسترين علقه وزنها سبعمائة وخمسون
درهماً ففعلت ورجعت بالجارية والعلقة اليه وكانت كما قال (ع) ثم
قال لابي الجارية : خذ ابنتك فوالله ما زنت ولكن دخلت الموضع
الذي فيه الماء قد خلت هذه العلقه في جوفها وهي بنت عشر سنين
وكبرت الى الان في بطنها . وهنا يخطر ببالي بيت شعر في العقائد هو:-
كرامات الولي بدار دنيا فهم أهل التوالي

